

الصناعات المنزلية

كوسيلة لرفع مستوى المعيشة والحياة الاجتماعية

قال الأولون الوقت من ذهب وقد صدقوا فيما قالوا وأوضحت الأيام صدق نظريتهم وبعد نظرهم فإن استغلال الوقت وخصوصاً أوقات الفراغ فيه فوائد متعددة وثمار جانية الفطوف وأرفة الظلال وتعود على منغلها بالخير العميم والثناء المقيم ولا سيما إذا كان الذي يمارسها قليل الدخل أو عديمه فإن الصناعات المنزلية التي لا تحتاج إلى بذل مجهود جسماني كبير أو إلى تفكير كثير فهي الغاية المنشودة والأمنية المرتقبة لتلك أغلال الإعسار ومساعدة رب الدار على السير في الحياة إلى أن تنفج أزمته وتزول كربته ، ففكرت وزارة الشؤون الاجتماعية في النهوض بالحياة الاجتماعية والمعيشية لتقل عثرة الذين قصدت بهم الأيام ونزلت بهم طوارئ الحداث وتعمد لهم طريق الحياة وتسهل لهم سبل العيش الرغيد ، فكلفتني بالعمل على إيجاد صناعات خاماتها رخيصة ميسورة الحصول عليها سهلة التوزيع صريحة لمن يزاولها عديمة الضرر من الوجهة الصحية فوقنا الله سبحانه وتعالى إلى جملة صناعات امتدحت لها الطرق وابتكرت لها كل ما هو مفيد ومصل العمل ميسور الفائدة وهذه الصناعات تشتغل بها الأيادي العاطلة وهي التي أسميها بالبطالة المستكنة (بطالة النساء في المنازل في المدن والأرياف)

١ - صناعة غزل الألياف الصوفية والقطنية والكأنية والوبرية بواسطة مغزل صمته وراعت فيه أن يكون سهل الصنع عظيم الانتاج بالنسبة لانتاج المغزل اليدوي المشهور منذ القدم ويمكن عمل خيوط تستهلك في الملابس التي تحاكي الملابس الانجليزية (التوريد) وكذلك في اغطية الفرش (البطاطين) والسجاجيد والأكفمة والأحزمة وهو سهل الصيانة فلا يحتاج لصيانتة الا الى قليل من العناية ويمكن استبدال الاجزاء التي قد تتلف من سوء الاستعمال بسهولة وبمئ بسيط فتوفرت فيه كل المزايا المطلوبة وقد أمر معالي عبد الحميد بك بدوى وزيرنا الذي يعمل جهده لتذليل الحياة وتبسيط مصانعها على تعميم استعماله في المراكز الاجتماعية التي انتشرت بين القرى والكفور لتساعد على استغلال الوقت الذي يضيع مدى من ربات المنازل بالأرياف والعزب وكذلك يمكن الفلاحين من استغلال عطيتهم الازغامية في الفترات التي بين زراعة كل محصول من المحاصيل وحصيدا مما قد تبلغ حوالى ثلثي العام أو نحو ثمانية أشهر كل عام فنموض له عدم دفع أجور إبان عطلة

١٠ التجربة كما أوضحت قبل فاذا كان ميعاد قص الأغنام اشتغل في غزل الأصواف وإذا كان ميعاد محصول الفطن غزل قطنه وإذا كان محصول الكتان فيغزل كتاناً والكتان من الملابس التاريخية المستعملة منذ العصور القديمة وله ميزة تخفيف وطأة الحرارة وفي ذلك ما فيه من شتى الفوائد .

٢ — صناعة النسيج — قد كلفني معالي عبد المجيد بك بدر وزيرنا أيضاً أن أتم صناعة الغزل بصناعة النسيج فقامت بما كلفني به بعد أن عرض على دفع قيمة تكاليف التجارب من جيبه الخاص فرجوته إعفائي من أخذ نقود منه مكتفياً بالقيام بأعباء هذه التكاليف من مالى الخاص . فألمني الله الكثير النعم لعمل نول يمكن القيام بالعمل عليه الرجل القعيد أو المبتور الساق أو الساقين فيكون استعماله عاماً ولجميع سواء كان رجلاً أو امرأة سليماً أو مصاباً بعاقة فتمت الفائدة المرجوة وعمت فائدته بتبسيط عمله لكل من أراد استخدامه .

٣ — اشتهرت بلاد المصم منذ القدم بصناعة السجاد لوفرة الغزل الصوفى وأصبحت صناعة منزلية تمارسها النسوة بالمنازل بعد الفراغ من عملهن اليومي فلما تيسر ابتكار المغزل السالف الذكر توفرت لدينا والمحدثه وسائل البدء في صناعة السجاد والكليم على أنها صناعة تبصية إضافية .

٤ — صناعة السلال المتخذة من سيقان سوابط البلع وهو يشبه الخيزران المقشور وله وجوه كثيرة في الاستعمال المنزلى والخارجى فيمكن عمل سلال الخبز التى توضع على موائد الأكل الحديثة كما أنه يمكن عمل سلال الأزهار التى تلبث فيها الأزهار لتأخذ أوضاعاً ذات تأثير على ذوى الاحساس المرفه فتغدى العقول بمنظرها الفاتنة الجميلة ، كما أنه يمكن عمل سلال حفظ الملابس من فبرها .

٥ — صناعة حشو مقاعد الكراسى من قشور السوابط فانها لا تكلف الانسان مشقة في عملها فضلاً عن توفر الخامات اللازمة لها بكيات هائلة والتي يذهب الآن سدى بدون فائدة تذكر .

٦ — عمل فرش من ألحف الجريد لها جميع الميزات الموجودة في الفرش المصنوعة من خشب الزان وخشب الأشجار والمستعملة حالياً

وبذلك يتيسر توفير واقتصاد نسبة كبيرة من تكاليف إنتاج الفرش مما يدعو إلى الدحشة وأصبحت جميع مخلفات النخيل تستهلك وعم نفصها .

٧ — صناعة مقاعد للكراسى من مخلفات السوياط بعد نشره أيضا ثم جدله كما تجدل الصحف والأسيطة المستحضرة من أسوان على شكل قاعدة الكرسي بدلا من صنعها كما هى الآن فتحل محل القواعد المصنوعة من الأبلأ كالج وهذه صناعة تناسب أهالى أسوان لشهرتهم القديمة فى صناعة مخلفات النخيل .

٨ — عمل نشرات دورية عن كل صناعة من الصناعات القديمة وهى التى تمارس فى المنازل لعمل الحاجيات المنزلية فيساعد ذلك على تقليل احتياجات العائلة لتتوفر لها التقود لاحتياجات أخرى .

جميع ما سبق ذكره صنته عمليا وأصبح فى حيز الوجود وليست مقترحات وكلمات جوفاء ونتيجة التفكير السليم والتنفيذ العمل وبذلك أصبحت مصدرا للرزق ويؤوما جديدا من موارد استغلال القوة المفقودة والهامات الضائعة والتى كانت فى عداد المخلفات القديمة القيمة ، فإذا بها تكون كنزا قد كشفت عنه النهضة الفكرية التى تبعها وزارة الشؤون الاجتماعية إلى عالم الوجود .

عباس بدران

مفتش بإدارة مكافحة البطالة

”إن الأذواق والأخلاق والعادات هى عناصر الشخصية التى تميز فردا من فرد وأمة من أمة“.

الزيات